

## حرف النون

الْمَرْءُ يَسْرَحُ فِي الْأَفَاقِ مُضْطَرِباً      وَنَفْسُهُ أَبَدًا تَهْفُو إِلَى الْوَطَنِ

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

أَعَاتِبُ نَفْسِي إِنْ تَبَسَّمْتُ خَالِياً      وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ<sup>(١)</sup> وَهُوَ حَزِينٌ

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

تُرِيدُ مُهَذَّباً لَا عَيْبَ فِيهِ      وَهَلْ عُدُّ يَفُوحُ بِلَا دُخَانٍ

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا      مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْحَسَنِ

فَإِنَّ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُؤَايِيَهُ      عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ      تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ<sup>(٢)</sup>

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

إِذَا ثَارَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ يَوْمًا      عَلَيْكَ فَكُنْ لَهَا ثَبَتَ الْجَنَانِ

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا      فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونًا

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ      وَرَاءَهُ فِي بَيْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانٌ

﴿٢٥﴾      ﴿٢٥﴾

(١) الموتور: الذي نزل به مكروه أو مصيبة.

(٢) البيت للمتني.

وَإِذَا نَزَلَتْ بَدَارِ قَوْمٍ دَارِهِمْ      فَلَهُمْ عَلَيْكَ تَعَزُّزُ الْأَوْطَانِ  
 ۞      ۞

كُلُّ مَنْ يَدَّعِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ      كَذَّبْتُهُ شَوَاهِدُ الْامْتِحَانِ  
 ۞      ۞

يَقُولُونَ: الزَّمَانُ بِهِ فِئَادُ      وَهُمْ فَمَدُّوا وَمَا فَادَ الزَّمَانُ  
 ۞      ۞

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَحْوَهُ      لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ  
 ۞      ۞

فَلَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ      وَلَا يُرَدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَزَنُ<sup>(1)</sup>  
 ۞      ۞

دَعَاؤِي الْإِحْيَاءِ عَلَى الرَّخَاءِ كَثِيرَةٌ      بَلْ فِي الشَّدَائِدِ تُعْرِفُ الْإِحْوَانُ  
 ۞      ۞

صَدَقْتَ وَقُلْتَ حَقًّا غَيْرَ أَنِّي      أَرَى أَنْ لَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي  
 ۞      ۞

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفِثْيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ      إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانِ  
 ۞      ۞

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا التِّثَامُ      وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ  
 ۞      ۞

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ      لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ؟  
 ۞      ۞

وَلَوْ نُعْطِيَ الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا      وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ الزَّمَانِ  
 ۞      ۞

(1) البيت للمتنبي.

يَقُولُونَ لِي: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا      وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي

❦      ❦

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تَرْجُو تَحِيَّتَهُ      لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانُ

❦      ❦

مَا أَنْتَ أَوْلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ      وَرَائِدٌ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدَّمَنِ

❦      ❦

مَثَلُ لِنَفْسِكَ شَخْصِي إِنَّنِي رَجُلٌ      مِثْلُ الْمُعِيدِي فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرْنِي<sup>(1)</sup>

وَمَا لِي لَا أُوْفِي الْبَرِيَّةَ قِسْطَهَا      عَلَيَّ قَدْرٍ مَا يُعْطَى وَعَقْلِي مِيزَانُ

❦      ❦

يُقْضَى عَلَيَّ الْمَرْءُ فِي أَيَّامِ مِخْتِهِ      حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

❦      ❦

أَنَا ابْنُ جَلَا وَظَلَّاعُ الثَّنَايَا      مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَغْرِفُونِي<sup>(2)</sup>

❦      ❦

وَقَدْ يُرْجَى لُجْرِحِ السَّيْفِ بُرْءُ      وَلَا بُرْءُ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

❦      ❦

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ حَيْثُمَا      لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ شَانُ

❦      ❦

فَقَرُّ الْجَهْلِ بِلا لُبِّ إِلَى أَدَبٍ      فَفَرُّ الْحِمَارِ بِلا رَاسٍ إِلَى الرَّسَنِ<sup>(3)</sup>

❦      ❦

(1) البيت فيه إشارة إلى المثل (سمع بالمعدي خير من أن تراه) وهو يضرب لمن السماع به خير من رؤيته، وقد ذكره الميداني في (مجمع الأمثال).

(2) البيت لسحيم بن وثيل، وقد تمثل به الحجاج مخاطباً أهل العراق حين خطب فيهم خطبه الأولى لدى توليه العراق.

(3) البيت للمتبي.

لَا يُعْجِبَنَّ مُضِيماً حُسْنَ بَرَّتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جُودَةَ الْكَفَنِ<sup>(1)</sup>

﴿﴾

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْعَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ<sup>(2)</sup>

﴿﴾

فَيَا لَأَمِي دَعْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

﴿﴾

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَحْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِحِزَانٍ<sup>(3)</sup>

﴿﴾

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا هَوَاناً بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَاناً

﴿﴾

أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا إِلَّا الْحَسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي

﴿﴾

أَفْسَدَتْ بِالْمَنْ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مَنِي لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أُعْطِيَ بِمَنْنَانٍ

﴿﴾

الْعَزْمُ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْعَزْمِ مَعْجَزَةٌ وَالْإِزْدِيَادُ بِغَيْرِ الْعَقْلِ نُقْصَانٌ

﴿﴾

وَكُنْتُ أَعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ وَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَ

﴿﴾

ظَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ مِنْ كَثْرٍ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي

﴿﴾

(1) البيت للمتنبي.

(2) البيت للمتنبي.

(3) البيت لامرئ القيس بن حجر، ومعنى يخزن: يُملك.

قَدْ هَمْتُ فِي عَشِقِهِ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْتِهِ	وَالأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أحياناً (1)
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتِزِراً	مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَرِياناً (2)
أَخْوَكَ الَّذِي إِنْ سَرَّكَ الأَمْرُ سَرَّهُ	وَإِنْ سَاءَ أَمْرٌ ظَلَّ وَهُوَ حَزِينٌ
أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا	فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا (3)
مَنْ يَفْعَلِ الحَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ	وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (4)
وَمَكَائِدُ السُّفْهَاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ	وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى (5)
مَنْ عَاشَ بَعْدَ عَدُوِّهِ	يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ المُنَى
صَيَّرَ فؤادَكَ لِمَحْبُوبٍ مَنْزِلَةً	سُمَّ الخِيَاطِ مَعَ الأحْبَابِ مِيدَانُ
وَمَنْ يَذُقْ لَدَعَةَ الأَفْعَى وَإِنْ سَلِمَتْ	مِنْهَا حُشَاشَتُهُ يَفْرَعُ مِنَ الرَّسَنِ

(1) البيت لبشار بن برد.

(2) البيت للفرزدق.

(3) البيت لعمر بن كلثوم من معلقته الشهيرة.

(4) البيت لكعب بن مالك الصحابي الجليل.

(5) البيت للمتنبى.

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلَا تُكُنْ      عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدُونِهَا  
 ۞      ۞  
 وَإِذَا الْعِنَايَةُ لَحَظَّتْكَ عُيُونُهَا      نَمَّ فَالْمَخَافِيفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ  
 ۞      ۞  
 ذُلُّ السُّؤَالِ وَثِقَلُ الشُّكْرِ مَا اجْتَمَعَا      إِلَّا أَضْرًا بِمَاءِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ  
 ۞      ۞  
 رَأَى الْحِصْنَ مَنْجَاةً مِنَ الْمَوْتِ فَارْتَقَى      إِلَيْهِ فَزَارَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْحِصْنِ<sup>(1)</sup>  
 ۞      ۞  
 إِنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا      وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ  
 ۞      ۞  
 بَادِرْ بِإِحْسَانِكَ اللَّيَالِي      فَلَيْسَ مِنْ عَذْرَاهَا أَمَانُ  
 ۞      ۞  
 تُحَوِّفُنِي ظُرُوفَ الدَّهْرِ سَلَمَى      وَكَمْ مِنْ خَائِفٍ مَا لَا يَكُونُ  
 ۞      ۞  
 تَذَكَّرَ نَجْدًا وَالْحَدِيثُ شُجُونُ      فَجَنَّ اثْتِياقًا وَالْجُنُونُ فُنُونُ  
 ۞      ۞  
 تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلَتْ بِهَا      أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ  
 ۞      ۞  
 حَسَبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَا يُعَاشِرُهُ      إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَخِلَانُ  
 ۞      ۞  
 خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُوَ      رِّ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْنَا  
 ۞      ۞

(1) يشير إلى الآية القرآنية: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: 78].

ذُلُّ الْفَتَى لِعَدْوِهِ فِي حَاجَةٍ	وَالْمَوْتُ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ سَيِّئَانُ
ذُو الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ	وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي
رَأَيْتُ الْعِزَّ فِي آدَبٍ وَعَقْلٍ	وَفِي الْجَهْلِ الْمَذَلَّةَ وَالْهَوَانَ
سَاعِدْ صَدِيقَكَ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ	فَالْحُرُّ لِلْحُرِّ مِعْوَانٌ عَلَى الزَّمَنِ
زَوْجَ الْعَجْزِ بِنْتَهُ لِلتَّوَانِي	فَغَدَا مِنْ نِتَاجِهَا الْحِرْمَانُ
تُورُ الضَّمَائِرِ مَهْتَوَكَةٌ	إِذَا مَا تَلَاخَظَتِ الْأَعْيُنُ
تُجَاعٌ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَنِي فُرْصَةً	وَإِنْ لَمْ تُمَكِّنْ فُرْصَةً فَجَبَانُ
يَا عَيْنُ صَارَ الدَّمْعُ عِنْدَكَ عَادَةً	تَبْكِينَ فِي فَرْحٍ وَفِي أَحْزَانِ
كُلُّ امْرِيٍّ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِيمَتِهِ	وَإِنْ تَمَتَّعَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ <sup>(1)</sup>
لَعَنَرِي أَحَادِيثُ النُّفُوسِ طُنُونُ	وَمَا عَزَّ مِنْ شَيْءٍ فَسَوْفَ يَهُونُ
فَمَنْ تَرَعَاهُ عَيْنُ اللَّهِ أَنَّى	يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ غَدْرِ الزَّمَانِ

(1) البيت لذي الإصبع العدواني.

لِسَانُكَ لَا تَذْكَرُ بِهِ عَوْرَةَ امْرِيٍّ      وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَابِئاً  
فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ      وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِخٌ مَنِ اعْتَدَى  
بَعِيرِكَ قُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنٌ      وَفَارِقٌ وَلَكِنْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>(1)</sup>

❧

❧

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ      وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشاً بَيْنَهُمْ  
قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطْنِ      خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ<sup>(2)</sup>

❧

❧

لَا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سَيِّئاً      مَا رَمَى الْإِنْسَانَ فِي مَغْلَطَةٍ  
إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ أَرْكَى الْفِطْنِ      غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالْفِكْرُ الْحَسَنُ

❧

❧

مَا ضَاعَ مَنْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ      فَإِنَّمَا الدُّنْيَا بُكَّانِهَا  
وَأَنَّمَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِهِ      يَقْدِرُ أَنْ يُضْلِحَ مِنْ شَانِهِ

❧

❧

تَأَنَّ فَالْمَرْءُ إِنْ تَأَنَّى      وَمَا لِمُسْتَوْفِزٍ<sup>(3)</sup> عَجُولٍ  
أَدْرَكَ لَا شَكَّ مَا تَمَنَّى      حَظَّ سِوَى أَنَّهُ تَعَنَّى

❧

❧

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ      فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا  
مَصَائِبُهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَا      سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

❧

❧

(1) الأبيات للإمام الشافعي، ورواية البيت الثاني في الديوان:

وعينك إن أبدت إليك معائباً      لقوم فقل يا عين للناس أعين

(2) البيتان لأبي جعفر الإلبيري الشاعر الأندلسي.

(3) المستوفز: المتعجل في طلب حاجته.

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ      فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي      وَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي<sup>(1)</sup>



إِذَا الْمَرْءُ فَرَّطَ مَا أَمَّكَنَهُ      وَلَمْ يَذِرْ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيُنَتَهُ  
وَأَعْجَبَهُ الْعُجْبُ فَاقْتَادَهُ      وَقَادَ بِهِ التِّيَهُ فَاسْتَحْسَنَتَهُ  
فَدَعَهُ فَقَدِ سَاءَ تَذْبِيرُهُ      سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَتَهُ



(1) البيتان لمعن بن أوس المزني، كما في (البيان والتبيين) للجاحظ.